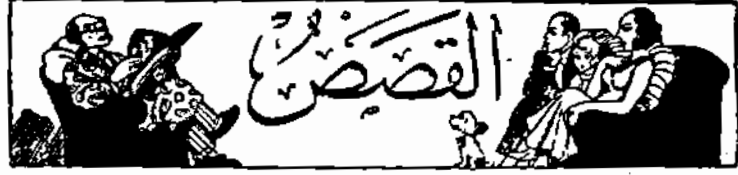


وجرى على أن يقول له « عد إلى يا بني عند ما تمكك عشرة آلاف جنيه وستدير الأمر حينذاك » فيكتب « هوفى » ويبدو عليه الوجوم ويقصد إلى « لورا » طلباً للسلوى .



المليونير النموذجي ... !

للأستاذ الإنجليزي أوسكار وايلد

إن لم يكن الإنسان ثرياً فلا جدوى من كونه فناناً ، لأن الشعر والحب من مميزات السراة وليساً شأننا من شؤون المتعطلين ، وعلى الفقراء أن يكونوا رجالاً عمليين عاديين . وخير للإنسان أن يملك دخلاً ثابتاً من أن يكون ذا فتنة أخاذة .

تلكم أعظم حقائق الحياة الحديثة التي لم يفطن إليها « هوفى » ارسكاين ، السكين . فلم تكن قواه الذهنية خارقة للمادة ولم تندّ عنه قط فكرة متألفة أو غير عادية ؛ ولكنه كان مشرق الطلعة بشعره البني المجد وعينه الرماديتين ، مما حجب فيه الرجال والنساء جميعاً ، وكان يتمتع بكل وسائل الحياة إلا وسيلة كسب النقود .

ولم يخلف له أبوه سوى سيفه الذي علقه « هوفى » فوق مرآته ، وكتاب تاريخ في خمسة عشر سرفاً وضعه وسط مجموعة من المجلات . ثم قنع بالعيش بمبلغ يسير منحتة إياه عمه شطاه بعد ما أخفق في كل عمل مارسه . فقد تردد على البورصة ستة أشهر ، ولكن ماحيلة فراشة بين ثيران وذئاب ؟ وأتجر بالشاي مدة أطول ، ولكنه سرعان ما عزف عن التجارة . ثم زاول بضع مهن أخرى لم يفلح فيها . وأخيراً أصبح لا شيء ؛ أصبح شاياً مرحاً عقيماً ذا وجه صبور بلا عمل ...

ومما زاد الطين بلة أن « هوفى » كان متياً بحب « لورا » مرتون ، كريمة ضابط متقاعد فقد أعصابه وخسر مدته في الهند ولم يستعدها . وكانت « لورا » تحب « هوفى » حباً يكاد يصل إلى العبادة ، وكان يسعد أن يلثم سيور حذاءها ، وشهدت لها لندن بأنهما أجمل حبيبين وأوفاهما فيها لأن المال لم يعترض حبهما . وكان الضابط ولوعاً بهوفى ؛ بيد أنه أبى أن يعقد خطبة ابنته له ،

وبينما كان « هوفى » ذاهباً إلى « هولاند بارك » حيث تقطن أسرة « مرتون » ذات صباح عرج على صديقه « آلن تريفور » الرسام . وكان « آلن » فناناً متفرداً إلا أنه كان جافاً غريب الأطوار ؛ طفح النمش على وجهه وأرخی لحية حمراء شعثاء ؛ أما حين يمسك بالفرشة فإنه يشبث أنه سيد فنه حقاً ، وكان يجيد في البحث عن أمثلة صوره بشوق وتلف . وما جذبته إلى « هوفى » في بدء الأمر إلا إشراف وجهه ، ولا غرو فكان دائماً يقول « ما على الرسام أن يعرف من الناس سوى البسطاء الوجهاء الذين نجد في النظر إليهم لذة فنية ، وفي التحدث معهم راحة الذهن . فالوجهاء من الرجال والحسنات من النساء يحكمون العالم ، أو يجب أن يفعلوا ذلك على الأقل » وكلما زاد معرفة بشخصية « هوفى » زاد إعجابه بروحه المرححة الخفيفة ، وطبيعته الكريمة الطائشة ، حتى فتح أبواب مرسمه على مصراعيها أمامه في كل وقت .

وعند ما دخل « هوفى » وجد « تريفور » يجمل صورة رائمة لشحاذ بالحجم الطبيعي ، وكان الشحاذ نفسه واقفاً على ربوة مرتفعة في زاوية من زوايا الرسم ، وهو رجل عجوز تبدو الحكمة على وجهه المنفضن الكتيب الداعي إلى الشفقة . وكانت على كتفه عباءة رثة من قماش داكن ، وكان حذاؤه الفليظ قديماً مرقماً . واتسكا الكهل بإحدى يديه على عصا غليظة بينما مدّ يده الأخرى بقبمته البالية يتكفف الناس .

وصافح « هوفى » صديقه وقال همساً « ياله من مثال رائع ! » فصاح « تريفور » بأعلى صوته « نموذج رائع ؟ أعتقد ذلك ، لأنه لا يلتقي بأمثال هذا الشحاذ كل يوم ! إنه كنز يا عزيزى » — مسكين هذا الرجل ! ياله من بائس ! ولكنى أظن أن وجهه بالنسبة إليكم معشر الرسامين هو كل ثروته ؟ .

— بلا شك . إنك لا تريد الشحاذ يبدو سعيداً ؛ أو تريد ؟ فسأل هوفى « وكم يتقاضى النموذج مقابل هذه الجلسة ؟ » واقتعد مقعداً مريحاً .

له في الحديث عنك - من أنت ، وما هو دخلك ، وما هي
أمالك -

- « يا عزيزي آلن » صاح هوفى « ربما وجدته في
انتظارى عند عودتى إلى المنزل ؛ ولكنك تمزح بدون شك .
مسكين هذا المعجوز البائس ! وددت لو استطعت مساعدته .
إنه لشيء مرعب أن يصل إنسان ما إلى هذا الدرك من اليأس .
أعتقد أنه يحفل بشيء مما عندى من أكوام الملابس القديمة ؟
وكيف لا ! فإن أسماه كانت تتساقط قطعاً » .

- ولكنه يبدو بديماً في هذا النوع من الملابس . وأنا
لا أرتبه بملابسه الرسمية السوداء . مقابل أى ثمن ؛ لأن الذى
تدعوه أنت خرقاً بالية أسميه أنا خيالاً رائعاً ، وما يبدو لك فقراً
مدقماً هو ما يستحق التصوير عندى . وعلى كل حال سأخبره
باستعدادك لمنحه بعض الملابس .

فقال « هوفى » جاداً « آلن ! أنتم معشر الرسامين
لا قلب لكم » .

- قلب الفنان رأسه ، وعلاوة على ذلك لا تنس أن عملنا
تصوير العالم كما نراه لا كما يجب أن يكون ؛ ولكل عمله ، والآن
أخبرنى كيف حال لورا ؛ فالنموذج المعجوز أظهر اهتمامه بها .

- إنك لا تمنى أن تقول إنك حدثته عنها ؟

- بل فعلت بلاريب . فهو يعرف كل شيء عن الضابط
القاسى الفظ و « لورا » الحلوة والمشرقة آلاف جنيه .

فصاح « هوفى » عمراً من شدة الغضب « أخبر ذلك
التسول المعجوز عن جميع شؤونى الخاصة ؟ » .

وقال تريفور مبتسماً « يا ولدى العزيز ! ذلك التسول المعجوز ،
كما تدعوه ؛ من أترى رجال أوروبا . فهو يستطيع شراء لندن
غداً دون أن يسحب أكثر من رصيده ، وهو يملك قصرأ في
كل عاصمة ، ويتناول الطعام فى أطباق من ذهب ، ويستطيع أن
يمنع روسيا من دخول الحرب عند ما يرغب فى ذلك » .

- ماذا تمنى بالله عليك ؟

- إن الرجل الذى رأيته فى الاستوديو اليوم هو « بارون
هوسبرج » وهو صديق خيم لى يلتاع جميع صورى ، وقد أعطانى
جملاً فى الشهر الماضى لأرسمه فى زى شحاذ ! ماذا ترجو من

- شلنا فى الساعة .

- وكم تقاضى أنت عن الصورة يا آلن ؟

- آه ! عن هذه أنقاضى ألفين .

- من الجنيهات .

- نعم يا عزيزى .

فصاح « هوفى » ضاحكاً « هذا حسن ! ولكن يجب أن
يظفر النموذج بنسبة مئوية لأن عمله لا يقل مشقة عن عملك » .

- كيف ذلك ؟ انظر إلى مشقة توزيع الألوان والوقوف
طيلة اليوم أمام منصة الرسم ! كل هذا يروقه أنت يا « هوفى »
ولكنى أؤكد لك أن هناك لحظات يكاد يصل فيها الفن إلى
منسوب العمل اليدوى . والآن أوجز ولا تفرح لأنى جد
مشغول ؛ فدخلت سيجارة والزمن الهدوء .

وبعد فترة من الزمن دخل الخادم وأخبر « تريفور » أن
صانع الإطارات يريد مقابلته . فقال « تريفور » وهو خارج
« لا تجر يا « هوفى » فسأعود بعد لحظة » .

وانتهز التسول فرصة غياب « تريفور » ليسترخ على مقعد
خشبى وراءه ، وكان يبدو عليه البؤس والشقاء حتى أشفق عليه
« هوفى » فبحث فى جيوبه ليعرف ما عنده من نقود ، وكان
كل ما وجد جنبها وبضعة بنسات ، ثم فكر فى نفسه « هذا
الزميل المعجوز المسكين يفقر إليها أكثر منى » وذرع الاستوديو
ونفخ الشحاذ بالجنيه .

تحرك الرجل المعجوز وعلت شفثيه الياستين ابتسامة صفراء
وقال « شكراً يا سيدى ، شكراً » .

ولما عاد « تريفور » استأذن « هوفى » فى الخروج ووجهه
محمراً لما فعل . وقضى ذلك اليوم مع لورا ، وقبل الإياب إلى منزله
ظفر منها ببعض التائب والتفريع لتبذيره .

وفى مساء ذلك اليوم بينما كان « هوفى » يتجول فى نادى
« الباليت » فى الساعة الحادية عشرة وجد « تريفور » جالساً
وحده فى غرفة التدخين فقال له مشعل سيجارته : « أأتممت
الصورة على ما يرام ؟ » .

- تمت ووضعت فى الإطار يا بنى . ولئلا أنسى لقد قت
بفرو ، فذلك النموذج يدين لك بالإخلاص الشديد ، وقد أطنبت

فرنسية « هل لي شرف التحدث مع السيو أرسكان ؟ » .
فأعني هوفى .

وقال الرجل : « جئت من عند البارون هوسبرج ،
والبارون ... » .

تلجلج هوفى « أرجو يا سيدي أن تقدم للبارون أصدق
اعتذاراتي » .

فقال الرجل المعجوز مبتسماً : « كفى البارون أني أحمل
إليك هذه الرسالة » ، وقدم له مطروفاً غثوماً .

وكتب على خارج المظروف : « هدية زفاف لهوفى أرسكان
ولورا مرتون ، من متسول عجوز » ، وكان بداخله سك بمبلغ
عشرة آلاف جنيه .

ولما تزوجا كان « آلن تريشور » شاهد العرس ، وألقى
« البارون هوسبرج » كلمة في حفلة الزفاف .
وتمجّب آلن قائلاً : « إن من أندر الأمور الظفر بنموذج
مليونير . ولكن أندر منه الظفر بمليونير نموذجي » .

برلوس حيدر المثلث

معهد الصحافة بالجامعة الأميركية

قريباً تصدر « مطبعة الرسالة » كتاب :

اللغات في القرآن

كتاب طريف نادر

يتضمن لغات خمسين قبيلة

من القبائل العربية وجدت في القرآن

لا توجد في مصدر آخر ...

رواية عبدالله بن الحسين بن حنون المقرئ للتوفى ٣٨٦ هـ

حققه وصححه

صلاح الدين المنجد

أهواء مليونير ؟ ولكن يجب أن أعترف أنه بدا مثالا رائعا في
خرقه ، أو في ملابسي أنا ، لأن ما كان يرتديه إن هو إلا عباءة
قديمة لي اقتنيتها من أسبانيا .

فصاح هوفى « بارون هوسبرج ! يا لله ! لقد نفجته جنبها ! »
وغاص في القعد المريح مرتباً فزعاً .

وانفجر تريشور في الضحك « منحه جنبها ! لن تراه ثانية
يا ولدي العزيز ، فإعماله إلا مستمدة من نقود الآخرين » .

وقال هوفى عابساً « أظن أنه كان يجب أن تخبرني يا آلن ،
ولا تركني أخدع نفسي إلى هذا الحد » .

— في الحقيقة لم يتصور عقل أنك توزع الصدقة بتلك
الطريقة الطائشة . إن أفهم تقييمك نموذجاً جيلاً ، ولكن
إعطائك جنبها لنموذج قبيح — لا ، بالله ، لا ! فهذا مستحيل .
وعلاوة على ذلك فالحقيقة أني أنكرت وجودي في الاستوديو
لكل طارق اليوم ، فعند ما دخلت أنت لم أعرف هل يجب
« هوسبرج » أن يذكر اسمه ، فأنت تعرف أنه لم يكن يرتدي
ملابسه الرسمية .

— لا بد أنه حسبي شيخ البلهاء في هذا البلد .

— لا ، أبداً . فقد كان مسروراً بعد خروجك ، وكان
يحدث نفسه ويمسح يديه المجدتين ؛ ولم أستطع أن أستنتج سبب
شغفه بمعرفة كل شيء عنك ، ولكنني فهمت كل شيء الآن .

— « إن شيطان عديم الحظ » زجر هوفى « خير
ما أستطيع عمله هو الإيواء في مخدعي . وبإعززي آلن يجب
الآن نخب أحداً بما حدث ، فإني لا أستطيع أن أواجه المجتمع »
— ولم ذلك ؟ إن عملك هذا لأقوى دليل على حبك لخير
البشر يا هوفى . والآن خذ سيجارة أخرى وتحدث عن « لورا »
بقدر ما تحب .

بيد أن « هوفى » لم يطع وذهب إلى منزله حزينا مكتئبا ،
وترك « آلن تريشور » يقهقه من شدة الضحك .

وفي الصباح التالي في أثناء تناول « هوفى » طعام الإفطار
حل إليه الخادم بطاقة كتب عليها « السيو جوستاف فودان
من طرف البارون هوسبرج » فأمر الخادم بدخول الزائر ودخل
الحجرة رجل عجوز بمنظار ذهبي وشعر رمادي ، وقال بلهجة

لجنة القاهرة للتأليف والنشر

تقدم لك :

العلم وعلاقته بالمجتمع

كتبه ج . كرومر وزمزمه الدكتور إبراهيم علمي وأمين نكند

كتاب يفسر مشاكل السياسة والاقتصاد والفنون في ضوء العلم التجريبي ويبين تطور المجتمعات البشرية وانتقالها من مرحلة الهمجية إلى مرحلة الديمقراطية والاشتراكية

٢٠ قرشاً

٢٠٣ صفحة

يطلب من اللجنة بميدان الخديو اسماعيل رقم ١١
ومن مكاتب مصر والسودان والشرق العربي .

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

نشر الاعلانات في الرسائل البرقية

إن الإعلان في الرسائل البرقية التداولية بين سكان القطر المصري بأجمعه هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحة للمعلن الذي يرى إلى رواج أعماله وللتاجر الذي يبني التوسع في تجارته وقد راعت المصلحة أن تكون أجور النشر في هذه الرسائل زهيدة وفي متناول الجمهور فحملت كل مائة ألف إعلان بثلاثين جنهما مصرياً وكل ربع مليون بسبعين جنهما وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنهما فضلاً عن تخفيض معين في المائة إذا بلغ المراد نشره مليوناً أو أكثر من الإعلانات .
انهزوا هذه الفرصة ولا يفوتنكم أن تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل .

ولزيادة الإيضاح اتصلوا : — بقسم النشر والإعلانات بالإدارة العامة — بمحطة مصر